موضع كان ضبط تامّ لا يكاد يغلط فيه مترًا واحدًا وقد اعتنى بعبارته (عمليته) هذه ألّا يدع شيئًا من الاسباب التي تحدث تغييرًا في كثافة الهواء. والعبارة كما يأتي:

(ك = ١٨٣٩٣ مترًا (١ + ٠,٠٠٢٨٣٧ × جتا ٢ ع) (١ + $\frac{ح+ح'}{١٠٠٠}$) لوغرثم $\frac{ر}{ر'}$)

ك = الفرق بين علوّ موضعيّ الرصد

ع = عرض المحلّ

ح ر = حرارة وارتفاع المقام الاسفل

ح' ر' = حرارة وارتفاع المقام الاعلى

كتاب
تاريخ بيروت

لصالح بن يحيى (تابع لما سبق)

وقد وجدتُ منشورًا من الملك الاشرف خليل بن قلاوون « باسم ناصر الدين الحسين وشهاب الدين احمد ابن عمه حجّي المستجدّين في الخدمة في الحلقة الشاميّة (١» والجهات المذكورة في المنشور قدرون ورمطون وطردلا وعين كسور (٢ يُرجع بذلك ما كان اخذهُ عثمان في ايّام الملك المنصور قلاوون. وتاريخ المنشور اليوم الثالث من ربيع الاوّل سنة احدى وتسعين وستمائة (١٢٩٢ م). والظاهر لنا انّ هذا اوّل منشور كُتب باسم المذكورين لانهُ قال في المنشور انهما « مستجدّان بالخدمة وخاصّتهما ثلاثة طواشيّة (٣ »

واما ناصر الدين فقد كُتب لهُ منشوران بالإمرة وكلاهما من الملك الناصر محمد بن قلاوون. (الاوّل) لمّا اخذ الإمرة عن شمس الدين كرامة بن بجتر بعد وفاته وكانت خاصّتهُ

---

١) الحلقة الفرقة من الجند يقومون بحراسة السلطان او الامراء الكبار

٢) مرّ ذكر هذه القرى

٣) قال المقريزي في الخطط: الخدّام الملوكيّة يُعرّفون اليوم في الدولة التركيّة بالطواشية احدهم طواشي وهذه لفظة تركيّة اصلها بلتهم طابوشي فتلاعبت بها العامة وقالت طواشيّ وهو الخصيّ. (اه). وكانت امرة الطواشيّة من رُتب دولة الجراكسة في مصر

عشرة طواشيّة . وجهات المنشور عرامون ومزارعها وحير شالا (١ وكيفون (٢ وبيصور وثلث عين عنوب وثلث كفرغمّيه وثلث بتاثر . ومرتمون (٣ ومن القريديس (٤ فدّان وثلث عين عناب وثلث قطع ارض من العمروسيّة (٥ وبركة شطرا (٦ ومغدلا (٧ وثلث المُلك بخلدا . تاريخهُ تاسع صفر سنة سبع وسبعمائة (١٣٠٧ م)

امّا (المنشور الثاني) فكُتب سنة دوك (٨ علاء الدين بن معبد وتغيير احوال الاقطاعات لحصل للسلف تعب (٤١ وسعي زائد حتى ابقوا اقطاعهم على حالهِ لم يبدلوهُ بغيرهِ كما جرى للناس جميعاً فكُتبت للسلف مناشير جُدُد باقطاعاتهم القديمة لم يبدلوا منها جهةً واحدة سوى انّهم زادوا عدّة الجُند وزادوا في غيرهِ الاقطاع . فالمنشور الثاني الذي كتب لناصر الدين يذكر فيهِ تمييز العبرة (٩ وزيادتها فجعلوا خاصّتهُ اثنين وعشرين طواشيًا وكانوا عشرة قبل الدوك كما ذكرنا . وامّا جهات المنشور فلم تتغيّر . وتاريخهُ في الرابع من جمادى الاولى سنة اربع عشرة وسبعمائة (١٣١٤) . وجهات هذا الاقطاع كانت بيد جمال الدين حجي بن نجم الدين محمد . وانتقلت الى زين الدين ابن علي ثم الى اولادهِ ثمّ الى شمس الدين كرامة بن بختر ولد ولدهِ الذي اخذهُ عنهُ ناصر الدين الحسين . ويجب ان نذكر لمامًا من اخبار اقطاع السَّلَف الى زمن الدوك المذكور . كان السلف قديمًا واضعين ايديهم عليها وكتب لهم بها مناشير من الملوك كما ذكرنا (١٠ فما زالوا على ذلك

---

١) كذا في الاصل « حير شالا » وقد مرّت كتابتها « حبر شالا » اما صاحب اخبار الاعيان فرواها (ص ٢٣٣) « حبر وبشالا »

٢) كيفون من قرى الغرب الاعلى العامرة الى يومنا وهي بالقرب من عيتات

٣) لم نعرف موقعها . وفي كتاب اخبار الاعيان (ص ٢٣٣) كتبها : مرتفون

٤) القُرَيديس من اقليم العرقوب

٥) سبق انّها من اراضي الشويفات (ص ٢٦٣)

٦) افادنا جناب رشيد افندي الشرتوني انّ بركة شطرا مزرعة قريبة من بصور ما بينها وبين مجدليًا .

٧) في الاصل « معدلا » والصواب كما رويناه (راجع اخبار الاعيان ص ٢٣٣)

٨) الدوك هو تعريف سنة الاراضي وتثبيتها (cadastre)

٩) يظهر من سياق المعنى ان العبرة كالاقطاع (apanage) او تخمين الحاصلات وجذا المعنى وردت في تاريخ المماليك للمقريزي

١٠) جاء في الاصل ما نصّهُ : « حاشية . قلت وربّما كان السلف المتقدمون قد وضعوا قديمًا

الى سنة تسع وثمانين (١٢٩٠ م) في أيام المنصور قلاوون حيث فُضِّل بنو تغلب من مشغرا (١ على الجبلية بصيدا. وبيروت فاخرجوا ما بايديهم من الاملاك والاقطاعات المخلّفة بطرابلس عند فتوحها. ومن جملة ذلك اقطاعات السلّف. وكان الاغلب عليها انهم تملّكوها من عهد بحتر بن علي الاوّل بحاضر (٢ شرعية مُثبتة مُنفّذة من قاضٍ الى قاضٍ. والحاضر موجودة (٣ 41 في عهدنا هذا. فلمّا اخرجها المنصور قلاوون لم يكن لنا عِبْرة ولم يقرّر عليها عدّة جند ولا درك. فلمّا استرجعوها أيام الاشرف خليل بن قلاوون وفي اوائل ايام اخيه الناصر محمّد بن قلاوون جعلوا لها جندًا معلومًا ودركًا ببيروت. واستمرّ على ذلك الى وقت الدوك سنة ثلاث عشرة وسبعمائة (١٣١٢م) وهي اوّل نيابة تتكرّز في الشام. فلمّا حضر علاء الدين بن معبد الى بلاد صيدا. وبيروت واداكها حصل منهُ جَنَف على الغرب. والدوك يُقتضى منهُ تبديل الاقطاعات ومناقلاتها من مقطع الى آخر فخشي ناصر الدين من ذلك وتوجّه الى دمشق وسأل ملك الامراء في التوجّه الى مصر صحبة المتوجّهين بالزول (٣ فاجابهُ الى سؤاله

ووقفتُ على كتاب بخطّ ناصر الدين الى ملك الامراء مضمونهُ بعد البسملة الشريفة(٤ :٥ ان المملوك (٥ الحسين ابن امير العرب يقبّل الارض وينهي الى مقامكم

ايديهم على البلاد بغير مناشير من قبل سنة عشرين واربعمائة (١٠٢٩م) ولم يتعيّن لهم مناشير سوى من ايّام بحتر بن علي الذي بدأنا بذكره وايّام بنيه. وربّما لم يعرفوا دَرَكًا ولا ثاغرةً ولا عدّة جند ولم يحرّروا عليهم عبرة اقطاع ولا غيرهُ. ثمّ في دولة الملك العادل نور الدين جعلوا لهم عدّة جند كما ذكرنا. وذلك في ايّام المنصور قلاوون لمّا خرجت الاقطاعات فاسترجعها الملك بعدّة جند ودوك على بيروت. ولمّا كان الدوك تزايدت العبرة وعدّة الجند واستقرّ المُلْك اقطاعًا والله عالم بما خفي وما ظهر وهو على كلّ شيء قدير. ووقفتُ على مراسيم من الملوك المتقدّمين على عهد قلاوون المنصور تتضمّن انهُ ليس لاحد حقّ في ان يعارض امير العرب في املاكهِ ولا يتغيّر عليهِ عادةً ولا يُحدث عليهم رسمًا سوى ما تقرّر عليهم وهو قَدْر قليل لعلهُ قريب سبعمائة درهم تُحمل الى ديوان الشام شبه العشر او حول الاراضي او حكر وكذلك ذكروا في كتب الاملاك وجعلوا على كلّ قرية مبلغًا مقرّرًا وهو قَدْر قليل يحمل الى الديوان المعمور

١) مشغرا من كبار قرى اقليم الشوف اليافي في غربي البقاع

٢) الحضر الصك والسجلّ ٣) كذا في الاصل ولعلّهُ تصحيف « الدوك » الذي مرّ شرحهُ

٤) راجع هذا المنشور في تاريخ الاعيان (ص ٢٣٢) وبين النصّين بعض اختلاف كما ترى ٥) لفظة المملوك من الالفاظ المستعملة في الرسائل القديمة ايذانًا بتذلل الكاتب كما يقال في يومنا « العبد والفقير » الخ

ان المملوك واقاربهُ ملتزمون بحفظ ثغر بيروت المحروسة وهم مجتهدون في خدمة مولانا السلطان خلَّد الله ملكهُ وان غالب اقطاعاتهم التي يضعون الايدي عليها هي من املاكهم الثابتة بالشرع الشريف وهي معهم الآن بعدَّة ثلاثين فارسًا وكانت لآبائهم (١ المماليك بثلاثة ارماح الى حين أُقطعت املاك الجبلية . وأما رُسم بكشف البلاد تميَّز فيها الذي كان المماليك يوفرونهُ بسبب الرجال الذين يُساعدونهم على حفظ الثغر . وانهُ متى دخلت هذه الاملاك (42 في الدوك تملك المماليك ولا ينتفعون بغيرها لانها مساكنهم وبها رجالهم ومشيرتهم . وسؤالهم من صدقات مولانا ملك الامراء ان يتصدَّق عليهم بمطالعة على يد المملوك الى الابواب الشريفة . وبها اقتضاهُ رأي مولانا ملك الامراء من إلزامهم بزيادة عدَّة تحملها طاقتهم التزمهُ المماليك وما لهم الَّا الله تعالى ومراحم مولانا ملك الامراء عزَّ نصرهُ أنتهى الحالُ والرأيُ اعلى وامضى والحمد لله وحدهُ »

وجواب هذا الكتاب مكتوب في جانب الرسالة السابقة في الهامش وهو : « اذا كملت الاوراق والكشوف ولم يتولَّها عائق تُكتب على يدكم مطالعة بصورة الحال وتتوجَّهون الى الباب الشريف وبما يرد به الامر المطاع يكون الاعتماد عليهِ »

ثمَّ قصد ناصر الدين التوجُّه الى مصر على الساحل . فأخبر علاء الدين بن معيد نائب الشام انَّ امير الغرب توجَّه الى الباب الشريف ليقضي شغلهُ بغير رخصة ملك الامراء . فرسم هذا بابطال توجُّه ناصر الدين الى مصر وكتب لهُ مطالعة الى السلطان ذكر فيها قِدَم املاك امراء الغرب فرسم السلطان انَّها تستمرّ بايديهم وانَّ الذي زِيدَ فيها يزاد في عدَّة الجند نظيرهُ . فوجدوهُ النصف فحضرت المناشير بمضاعفة العدَّة وهي اثنان وستون جنديًّا (ستأتي البقية)

السفر العَجَب الى بلاد الذهب

للاب اميل رينو اليسوعيّ (تابع لما سبق)

وكان وكاب الدرجة الرابعة على الباخرة الافرنسية المدعوة « كونتو » عديدين جدًّا حتى

١) كذا في الاصل ونظنهُ الصواب يريد انَّهم كانوا يتَّخذون هؤلاء الترسانَ للأُبَّة وشرف الإمرة . وجاء مثل ذلك في تاريخ المقريزي . وقد رُوي في اخبار الاعيان : « وكانت لآبائهم »